{ خسف } ... فيه [إن الشّـَمسَ والقمَر لا يَـنْخسِفَان لموت أحدٍ ولا لحَيَاتِه] يقال خَسَفَ القَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفْعلُ له وخُسفَ القمر على ما لم يُسَمّـَ فاعله . وقد وَرَد الخُسوف في الحديث كثيرا للشمس والمَعْروف لها في اللغة الكُسُوف لا الخُسُوف فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فَتَغْليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجَمع بينهما فيما يَخُص القمر وللمُعاوَضة أيضا فإنه قد جاء في رواية أخرى [إن الشمس والقمر لا يَـنْكَسفان] وأما إطلاق الخُسُوف على الشمس منفردةً فلاشتراك الخسُوفِ والكُسُوف في معنى ذهاب نورِهما وإظلامهما . والانْخِسَاف مُطَاوع خَسْفُته فانْخَسَف .

(ه) وفي حديث علي [مَنْ تَرَك الجِهاد ألْبَسَه اللّهُ الذَلّـَة وسِيمَ الخَسْفَ] الخِسْفُ : النّـُقْصَانُ والهَوانُ . وأصله أن تُحْبَس الدّـَابّـَةُ على غير عَلَفٍ ثم استُعِير فوُضِع موضع الهَوَان . وسِيمَ : كُلّـِفَ وأُلْزم .

(ه) وفي حديث عمر [أن العباس سَأله عن الشّـُعَراء فقال : امرؤ القيس سابِقُهُم خَسَف لهم عَينَ الشعر فافْتقَر عن مَعَانِ عُورٍ أصَحّـَ بَصَرًا] أي أنْبَطها وأغْزَرها لهُم من قولهم خَسَف البئرَ إذا حفَرَها في حجارة فنَبعت بماء كَثير يُريد أنه ذَلّـَل لهم الطّـَريق إليه وبَصّـَرَهُم بمعَانيه وفَنّـَنَ أنْواعَه وقَصّـَده فاحْتَذى الشّـُعراء على مثَاله فاستعار العَينَ لذلك .

(ه) ومنه حديث الحجّاج [قال لرجل بعثَه يَحْفِرُ بئرا : أخْسَفْتَ أمْ أوْشَلْت ؟] أي أطْلَعتَ ماء غَزِيرا أم قَلِيلاً